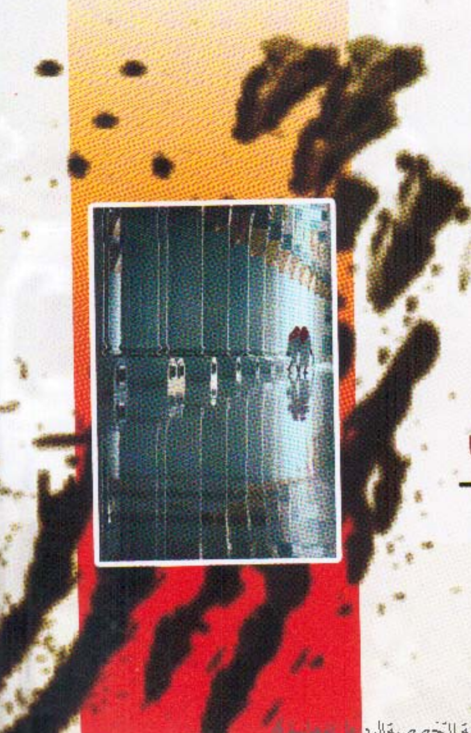
حُسن البيان

في منقبة معاوية بن أبي سفيان



بقلم

محمد جواد خليل

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

حُسن البيان

في منقبة معاوية بن أبي سفيان

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

حُسن البيان

في منقبة معاوية بن أبي سفيان

بقلم

محمد جواد خليل

دار الهدى لإحياء التراث

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ/٢٠١٠م

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

عن النبي ﷺ قال:

أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا

وقال بإصبعيه السبابة والوسطى[1]

(١) صحيح البخاري كتاب الأدب، باب قضاء من يعول يتيماً وكتاب الطلاق، باب اللعان

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

◈ الإهداء

إلى روح المرحوم الحاج منصور محمد
وروح المرحومة الحاجة خديجة ذياب

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

تمهيد..

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين محمد ﷺ الطيبين الطاهرين وبعد..

قال الله تعالى في محكم كتابه وفصل خطابه:

﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(1).

قال ابن كثير في تفسيره:

﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ أيها المؤمنون ﴿أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ أي ينقاد لكم بالطاعة هؤلاء الفرقة الضالة من اليهود الذين شاهد آباؤهم من الآيات البينات ما شاهدوه ثم قست قلوبهم من بعد ذلك ﴿وَقَدْ

(1) البقرة: ٧٥.

كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ﴾ أي يتأوّلونه على غير تأويله ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ أي فهموه على الجلية، ومع هذا فهم يخالفونه على بصيرة ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنهم مخطئون فيما ذهبوا إليه من تحريفه وتأويله[1].

إن هذه الآية الكريمة تنطبق تمام الانطباق على أهل العامة، لأنهم مع وقوفهم على حقيقة بعض الصحابة ممن ثبتت عليهم تهمة النفاق والتآمر على الإسلام والانحراف عن جادة الحق، تراهم يحرفون ما وقفوا عليه من الحقائق ليضلوا عوام المسلمين عن سبيل الله.

نعم، لقد اتخذ أهل العامة وضع الدفاع المستميت عن جميع الصحابة منهجاً لهم دون تفريق بين الصالح منهم والطالح، ودون النظر إلى ما يستجلبه هذا الأمر من خطر عظيم على الدين والمسلمين، فإننا نعلم أن في الصحابة من دخل الإسلام متأخراً جداً، ومنهم من أسلم بعد الفتح، ومنهم

(١) تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، الهالك٧٧٤هـ، ج١، ص١٠٥، ط١/١٤٢٠هـ، دار صادر، بيروت.

من دخل الإســلام مكرها، فكيف نساويهم بمن آمن في بدء الدعوة وجاهد مع النبي في ساعة العسرة!

بل الأنكى من ذلك، كيف نســاوي بينهم وبين من قامت عليه الأدلة القطعية من الحديث والتاريخ بمعاداته للإســلام وللعترة النبوية الشريفة، كالطليق ابن الطليق معاوية بن أبي سـفيان، فجميع جرائم هذا الأموي التي ملأت بطون أمهات كتب العامة شاهدة على هذا القول، فكيف بنا ندافع عنه ونأخذ الدين منه وهو الذي كان يحمل لواء العداء مع أبيه للإســلام ولنبي الإسلام في الجاهلية ولوصي النبي الأكرم بعد ذلك في الإسلام، نعم، فأبوه الذي كان يحمل لواء المشركين ويؤلب القبائل على النبي الأكرم وعلى دعوته، هذا هو أبو سفيان الذي يعتبر أصل الشجرة الخبيثة والملعونة في القرآن، قال تعالى:

﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾[1].

قال الرازي في تفسيره:

(١) الإسراء: ٦٠.

رأى رسول الله ﷺ بني أمية ينزون على منبره نزو القردة، فساءه ذلك[1].

ثم أليس أبو سفيان هو القائل ـ كما في الروايات الصحيحة ـ: (... حتى دخلت الإسلام كارهاً)!

راجع صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام، لترى بأم عينيك صدق قولنا.

وعندما جلس معاوية على سدة الحكم غيَّر الدين وقَتل من المسلمين بسببه أكثر من ثمانين ألفاً في موقعة واحدة فقط وعلى رأسهم عمار بن ياسر الصحابي الجليل، ثم تتبع المؤمنين أمثال حجر وأصحاب حجر وعمرو بن الحمق الخزاعي رضي الله عنهم وقتلهم، إلى آخر ما قام به من موبقات لا تعد ولا تحصى بعد أن استقر له الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكما قيل: لا يستقيم الظل والأصل أعوج.

---

(١) التفسير الكبير، لمحمد بن عمر بن الحسين الطبرستاني المشهور بفخر الدين الرازي، الهالك٦٠٦هـ، المجلد١٠، ج٢٠، ص٢٣٧، ط٣.

نعم، نرى فريقاً سولت لهم أنفسهم الدفاع عن هذا الطليق وادعائهم الفضائل له واختلاقها له.

بل لم يكتفوا بذلك، فقاموا بمعاداة أهل البيت عليهم السلام، فإن رأوا حديثاً فيه فضيلة أو منقبة للإمام علي عليه السلام، إما بادروا بطمسها دأبهم في ذلك دأب معاوية، وإن لم يستطيعوا قللوا من شأنها، فتراهم يقولون: نعم هذا الحديث يتضمن فضيلة لعلي ولكنها ليست من خصائصه، بل شاركه فيها غيره، فصاروا يجتهدون في اختلاق العلل سواء في سند الحديث أو متنه.

وإن رأوا مثلبة لمعاوية تراهم يستميتون بالتأويل وباللف والدوران حتى تراهم يسردون ما يضحك الثكلى من أدلة وبراهين لتحريف وتحوير هذه المثلبة إلى منقبة لمعاوية.

ومنها ما سوف نسرده عليك من أدلتهم الواهية في هذا البحث ومحاولاتهم اليائسة في لي ذراع الحديث وتفسيره بأنه دعاء لمعاوية وفضيلة خص بها دون غيره.

وبسم الله نفتتح ونبدأ:

◈ لا أشبع الله بطنه

ورد في صحيح مسلم عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب، قال: فجاء فحطأني حطأة وقال: اذهب وادع لي معاوية. قال: فجئت فقلت: هو يأكل، قال: ثم قال لي: اذهب فادع لي معاوية، قال: فجئت فقلت: هو يأكل فقال: لا أشبع الله بطنه(1).

قال النووي في شرحه:

(1) صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، الهالك ٢٦١هـ، ج٤، ص٢٠١٠، كتاب البر والصلة والآداب، باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه، حديث٩٦، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. ودلائل النبوة لأحمد البيهقي، الهالك٤٥٨هـ، ج٦، ص٢٤٢ـ ٢٤٣، باب ما جاء في دعاءه ﷺ على من أكل بشماله، ط١/١٤٠٥هـ، دار

قوله (حطأني... حطأة...) وهو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين، وإنما فعل هذا بابن عباس ملاطفة وتأنيساً، وأما دعاؤه على معاوية أن لا يشبع حين تأخر... أنه جرى على اللسان بلا قصد، والثاني أنه عقوبة له لتأخره وقد فهم مسلم... من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقاً للدعاء عليه، فلهذا أدخله في هذا الباب، وجعله غيره من مناقب معاوية، لأنه في الحقيقة يصير دعاء له[1].

الكتب العلمية، بيروت. والبداية والنهاية لابن كثير، الهالك٧٧٤، ج٨، ص١١٩ـ١٢٠ ←

وهذه ترجمة معاوية وما ورد في مناقبه، ط١/ ١٩٦٦م، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، المجلد١، القسم١، ص١٦٤ـ١٦٥ حديث ٨٢، ط ١٤١٥هـ، الرياض. ومسند أحمد، لأحمد بن حنبل الهالك ٢٤١هـ، ج١، ص٣٣٥، مسند عبدالله بن العباس ط دار الفكر العربي، بيروت، وغيرها.

(١) شرح صحيح مسلم، ليحيى بن شرف النووي، الهالك ٦٧٦هـ، المجلد ٨، ج١٦، ص٣٩٢ـ٣٩٣، كتاب البر والصلة والآداب، باب من لعنه النبي، ط دار القلم، بيروت.

أقول: يقول النووي: وأما دعاؤه على معاوية أن لا يشبع... أنــه جرى على اللســان بلا قصــد! أي أن النبي الأكرم رجل عــادي جداً، ويغضب بلا معنى، ويتكلم ويلعن أيضاً من لا يستحق اللعن!!

نعم، كما قال عمر «هجر رســول الله» أي أنه أخذ يهذي ويهذر!! ويقول كلاماً ليس له معنى! وذلك قبل وفاته.

وأما قوله: أن هذا الدعاء لمعاوية وليس عليه! **فقوله ذلك** سنرده في نحره في الصفحات القادمة، فابق معنا!

ماذا يقول القرطبي في شرحه؟

قوله (لا أشبع الله بطنه) يحتمل أن يكون من نوع «لا كبر ســنك» ... على تقدير أن يكون معاوية من الأكل في أمر كان معذوراً به من شدة الجوع أو مخافة فساد الطعام أو غير ذلك.

وهــذا المعنــى تأول من أدخــل هذا الحديــث في مناقب معاوية، فكأنه كنى به عن أنه دعا عليه بسبب أمر كان معذوراً بــه، فحصل له من دعاء النبي ﷺ الكفارة، والرحمة والقربة إلى الله تعالى التي دعا بها النبي....

ويحتمل أن يكون هذا الدعاء من النبي ﷺ على حقيقته أدباً لمعاوية على تثبطه في إجابة دعوة النبي ﷺ.

وإجابة دعوته ﷺ واجبة على الفور بدليل حديث أُبي الذي أنكر عليه في ترك إجابته وكان أُبي في الصلاة[1].

أقول: لا نعلم هل نضحك أو نبكي على ما يرتكبه المؤتمنون على الدين بحق هذا الأمة كشارح مثل القرطبي كيف له أن يبرر لمعاوية بهذه التبريرات السخيفة مثل أنه كان معذوراً به من شدة الجوع، أو مخافة فساد الطعام.

نعم، إن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أنها نزعة أموية اشرأبت قلوبهم بها، والأنكى من ذلك أنه يناقض قوله السابق فيقول في نهاية حديثه: إن إجابة دعوة النبي واجبة وعلى الفور.

نعم، والمصيبة أنه يستشهد بحديث أيضاً وسنوافيك بالمزيد.

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأحمد بن عمر القرطبي، الهالك ٦٥٦هـ، ج٦، ص٥٨٨_٥٨٩، كتاب البر والصلة والآداب، باب لم يبعث النبي ﷺ لعاناً، ط٢/١٤٢٠هـ، دار ابن كثير، بيروت.

ولنقرأ ما قاله العثماني الأموي المنهج في شرحه ناقلاً عن ابن حجر الهيثمي:

يحتمل أن ابن عباس لما رآه يأكل استحيا أن يدعوه، فجاء وأخبر النبي ﷺ أنه يأكل، وكذا في المرة الثانية....

وبفرض أن ابن عباس أخبر معاوية بطلب النبي ﷺ يحتمل أنه ظن أن في الأمر سعة وأن هذا الأمر ليس فورياً، على أن الأصح عند الأصوليين والفقهاء أن الأمر لا يقتضي الفورية إلا أمره ﷺ لأحد بشيء، كأن دعاه الله إليه، فإنه تجب إجابته فوراً وإن كان في صلاة الفرض، وكأن معاوية لم يستحضر هذا الاستثناء أو لا يقول به وحينئذ فهو معذور.

قوله: لا أشبع الله بطنه، الظاهر عندي أنه على طراز ما سبق من دعاءه ﷺ على يتيمة أم سليم لا كبر سنك، يعني أن هذا الدعاء إنما خرج مخرج العادة ولم يقصد بها حقيقتها[1].

---

(١) تكملة فتح الملهم لمحمد تقي العثماني، ج٥، ص٣١٩ـ٣٢٠، كتاب البر والصلة والآداب، باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه، ط١/١٤٢٦هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

أقــول: أيضاً هذا العثماني يحاول إيجاد الأعذار لمعاوية، ففي المحاولة الأولى يطعن في الصحابي العدل ابن عباس، بأنه لم يبلغ معاوية ما أمره النبي به.

يعني أن ابن عباس مأمور خائن!! ورسول ومبعوث ليس بأهل لأداء ما اؤتمر به.

ويقول: أن ابن عباس لما رأى معاوية يأكل (اســتحيا) أن يدعوه، فجاء وأخبر النبي بأن معاوية يأكل!!

وهذا كذب وافتراء على ابن عباس، وسنرد قول العثماني في نحره بما ورد في صحيح البخاري في كتاب الأشربة، باب هل يستأذن الرجل من عن يمينه:

عن ســهل بن ســعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتي بشراب، فشــرب منه وعن يمينه غلام، وعن يســاره الأشــياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام: والله يا رسول الله لا أؤثر بنصيبي منك أحداً، قال: فتله رسول الله ﷺ في يده.

اعلم أخي القارئ أن أغلب شراح البخاري يؤكدون على أن هذا الغلام هو ابن عباس، وإن شذ بعضهم عنه، وإجابة ابن

عبـاس هذا تنم عن فهم نادر وعميق من هذا الصحابي لمقام النبوة وفضلها على صغر سـنه مما يستحيل معه أن يرتكب هذا الغلام الكذب على رسول الله في مقام آخر لأجل استحياءه من معاوية الطليق ابن الطليق.

ولـو صدق العثمانـي في قوله أن ابن عباس اسـتحى من معاوية، فالأولى له أن يسـتحي من الشـيخين، لا أن يرفض أن يعطي النبي فضلته لأبي بكر وعمر!!

فقول العثماني مردود في هذا الاحتمال.

راجع الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، لأحمد بن إسماعيل الكوراني الشافعي، الهالك ٨٩٣هـ، ج٥، ص٥٩ـ ٦٠، كتاب المسـاقاة، باب الشـرب ومن رأى، وكتاب الهبة باب من استسقى، ص٢٠٩ـ٢١٠، ط١٤٢٩/١هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

وأيضاً في الاحتمال الثانـي فإنه كصاحبه القرطبي ناقض نفسـه بنفسـه أي أنه يختلق الأعذار ولكن يقر ويقول تجب إجابة دعوة النبي فوراً ولو كانت في صلاة الفرض.

إعلم أخي القارئ أن جميع الأقوال التي مرت عليك ما هي إلا محاولات يائسة واحتمالات مضطربة ومتناقضة اختلقوها وذلك لتوجيه الرواية لصالح هذا الطليق ابن الطليق ولو أنها محاولات هشة كهشاشة بيت العنكبوت فبالحق سندمغ الباطل وذلك بعد وضع الحديث على طاولة المشرحة ولنتصفح بعض كتب أهل العامة ولنر ما ورد فيها.

◆ الحديث على طاولة المشرحة

أولاً: قد صحّحه الألباني في سلسلته: لا أشبع الله بطنه يعني معاوية[1].

ثانياً: في الدلائل للبيهقي:

ابن عباس قال:... فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال في الثالثة: لا أشبع الله بطنه، قال فما شبع بطنه، قال: فما شبع بطنه أبداً. وروي عن هريم عن أبي حمزة في هذا الحديث زيادة تدل على الاستجابة[2].

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة لمحمد ناصر الدين الألباني، المجلد١ القسم١، ص١٦٤، حديث ٨٢، ط١٤١٥هـ، الرياض.

(٢) دلائل النبوة لأحمد بن الحسين البيهقي، الهالك ٤٥٨هـ، ج٦ ص٢٤٣، باب ما جاء في دعائه ﷺ على من أكل بشماله، ط١/١٤٠٥هـ، دار الكتب

لاحظ ما ورد في الدلائل: قال: فما شبع بطنه أبداً، أي أن دعاء النبي الأكرم الذي اخترق الحجب قد استجاب الله له فيما دعا، فالدعاء على معاوية وليس له.

ثالثاً: إن الشخص إذا أحس بالعطش طلب الماء ليشرب وذلك ليروي ظمأه، وكذلك إذا جاع طلب الطعام ليسد جوعه بالشبع، فجملة لا أشبع الله بطنه وكما ادعى الشراح ـ أعني شراح الحديث ـ بأن النبي دعا لمعاوية والجملة لصالحه ما فائدتها طالما يأكل ولا يشبع.

وسأزيدك أيضاً أخي القارئ الكريم:

رابعاً: يقول ابن كثير في البداية والنهاية:

فقال في الثالثة: لا أشبع الله بطنه، قال: فما شبع بعدها.

وقد انتفع معاوية بهذه الدعوة في دنياه وأخراه، أما في دنياه، فإنه لما صار إلى الشام أميراً كان يأكل في اليوم سبع مرات، يجاء بقصعة فيها لحم كثير وبصل، فيأكل منها،

العلمية، بيروت.

ويأكل في اليوم سبع أكلات، ومن الحلوى والفاكهة شيئاً كثيراً، ويقول: والله ما أشبع وإنما أعيا.

وهذه نعمة ومعدة يرغب فيها كل الملوك[1]!!

وهذا ابن كثير أيضاً يقول: فما شبع بعدها!

ويقسم معاوية ويقول: والله ما أشبع وإنما أعيا! أي أنني أتعب من الأكل ومضغ الطعام.

يقول الذهبي:

فسّره بعض المحبين قال: لا أشبع الله بطنه، حتى لا يكون ممن يجوع يوم القيامة!

ثم يعقب الذهبي فيقول: هذا ما صح! والتأويل ركيك[2]!

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير الهالك ٧٧٤هـ، ج٨، ص١١٩، وهذه ترجمة معاوية وما ورد في مناقبه، ط١/١٩٦٦م، مكتبة النصر الرياض، وذكره الذهبي في سيره، ج٣، ص١٢٣، ترجمة٢٥ معاوية، ط١١/١٤١٩هـ، بيروت. وقال رواه أحمد في مسنده وسنده قوي وهو في المستدرك.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج٣، ص١٢٣، ترجمة ٢٥، معاوية بن أبي سفيان، ط١١/١٤١٩هـ، بيروت.

خامساً: يقول: كان معاوية معدوداً من الأكلة[1].

أي أن الدعـاء كان عليه.. وممن؟ من النبي الأكرم، فتلك الدعـوة لـن ترد، بل تخرق السـماوات السـبع وتسـتجاب في لحظتها.

سادساً: يقول إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه: لا يصح عن النبي ﷺ في فضل معاوية شيء[2].

وسأزيدك أخي القارئ الكريم.

سابعاً: ورد في كتاب الفتن:

... عن الشـعبي عن سـفيان بن الليل قال: أتيت الحسـن بن علـي رضي الله عنهما بعد رجوعه من الكوفة إلـى المدينة، فقلت يا: يا مذل المؤمنين!! فكان مما احتج علي أن قال: سـمعت علياً رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع الشرم، ضخم البلعم، يأكل ولا يشبع، وهو معاوية.

(١) نفس المصدر السابق، ص١٢٤.

(٢) نفس المصدر السابق، ص١٣٢.

فعلمت أن أمر الله تعالى واقع، وخفت أن تجري بيني وبينه الدماء، والله ما يسرني بعد إذ سمعت هذا الحديث أن لي الدنيا وما طلعت عليه الشمس والقمر، وإني لقيت الله تعالى بمحجمة دم امرئ مسلم ظلماً(1).

وجاء أيضاً في باب تسمية من يملك بعد رسول الله ﷺ:

... عن عامر الشعبي عن سفيان بن الليل قال: سمعت الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تذهب الأيام والليالي حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل

(1) كتاب الفتن، لنعيم بن حماد المروزي، الهالك ٢٨٨هـ، ج١ ص١٦٤ـ١٦٥، ح٤٢٢، باب العصمة من الفتن، ط١/١٤١٢هـ، القاهرة. والمستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، ج٣، ص١٧٠ـ١٧١، كتاب معرفة الصحابة، ومن مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله، وقد صححه الحاكم وقال: هذا إسناد صحيح، وصححه الذهبي أيضاً في ذيل الحاكم. وكنز العمال للمتقي الهندي، الهالك٩٧٥هـ، ج١١، ص٣٤٩، حديث ٣١٧٠٨.

واسع السرم، ضخم البلعم، يأكل ولا يشبع، وهو م ع و ي[1].
(معاوية).

وقد تطلب وتقول أخي الكريم هل من مزيد؟
فأقول لك: نِعم الطلب! وستقرأ ما يثلج صدرك.

---

(١) كتاب الفتن لنعيم بن حماد، ص١١٦، حديث ٢٦٧، باب السرم: الدبر، البلعم: الحلق.

◆ الكافر يأكل في سبعة أمعاء

ثامناً: ورد في صحيح البخاري عن أبي هريرة... قال: قال رسول الله ﷺ: يأكل المسلم في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء.

وعنه أيضاً:

أن رجلاً كان يأكل أكلاً كثيراً فأسلم فكان يأكل أكلاً قليلاً، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: إن المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء[1].

يقول ابن حجر العسقلاني:

---

(١) صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري، الهالك٢٥٦هـ، كتاب الأطعمة، باب المؤمن يأكل في معي واحد.

قولـــه (وإن الكافـــر أو المنافق فــلا أدري أيهما قال) قال: عبيد الله هذا الشك من عبده وقد أخرجه مسلم... بغير شك.

واختلف في معنى الحديث فقيل:... هو مثل ضرب للمؤمن وزهــده في الدنيــا، والكافر وحرصه عليها، فــكان المؤمن لتقللــه من الدنيا يأكل في معي واحد، والكافر لشــدة رغبته فيها واستكثاره منها يأكل في سبعة أمعاء.

وقيل: المعنى أن المؤمن يأكل الحلال والكافر يأكل الحرام.

وقيــل: المراد: حض المؤمن على قلــة الأكل إذا علم أن كثرة الأكل صفة الكافر؛ فإن نفس المؤمن تنفر من الاتصاف بصفة الكافر[1].

تاسعاً: في سنن ابن ماجة: ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، حســب الآدمي لقيمات يقمن صلبه فــإن غلبت الآدمي بطنه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس.

---

(١) فتح الباري لأحمد بن حجر العسقلاني، الهالك ٨٥٢هـ، ج٩ ص٥٣٩، حديث ٥٥٣٩٧، ط دار الفكر، بيروت.

وفيه أيضاً: إن أطولكم جوعاً يوم القيامة أكثركم شبعاً في دار الدنيا[1].

أقول: هذه الروايات جميعها وبال على من لا أشبع الله بطنه.

عاشراً: قال معاوية يوماً ـ وعنده صعصعة وكان قدم عليه بكتاب علي وعنده وجوه الناس ـ: الأرض لله، وأنا خليفة الله، فما آخذ من مال الله فهو لي، وما تركت منه كان جائزاً لي.

فقال صعصعة:

تمنيك نفسك ما لا يكو
ن جهلاً معاوي لا تأثم

فقال معاوية: يا صعصعة، تعلمت الكلام.

قال: العلم بالتعلم، من لا يعلم يجهل.

قال معاوية: ما أحوجك إلى أن أذيقك وبال أمرك!

---

(١) سنن ابن ماجة لمحمد بن يزيد القزويني، الهالك٢٧٥هـ، كتاب الأطعمة، باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع، حديث ٣٣٥١، دار الكتب العلمية، بيروت.

قال ـ صعصعة ـ: ليس ذلك بيدك، ذلك بيد الذي لا يؤخر نفساً إذا جاء أجلها.

قال: ومن يحول بيني وبينك؟

قال: الذي يحول بين المرء وقلبه.

قال معاوية: اتسع بطنك للكلام كما اتسع بطن البعير للشعير.

قال ـ صعصعة ـ: اتسع بطن من لا يشبع، ودعا عليه من لا يجمع[1].

على ضوء ما قرأنا، إن دل هذا القول على شيء، فإنما يدل على غباء معاوية، لأنه يذكِّر خصمه بعيبته!

وجاء في هامش كتاب الغدير في الكتاب والسنة والأدب للعلامة الأميني:

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر، لعلي بن الحسين المسعودي، الهالك ٣٤٦هـ ج٣، ص٥٢، صعصعة بن صوحان عند معاوية ط٤/١٣٨٤هـ، مطبعة السعادة. القاهرة، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد.

المراد بـ (من لا يجمع)، رسول الله صلى الله عليه وآله، والمعنى: أنه لا يجمع الدنيا، والعبارة تعريض بمعاوية حيث دعا عليه رسول الله ﷺ بقوله: لا أشبع الله بطنه[1].

أقول: أي إن صعصعة يعني بذلك أن رسول الله ﷺ لم يكن يجمع من حطام الدنيا الفانية شيء، لا مثلك أنت يا معاوية الذي استوليت على أموال بيت مال المسلمين، كما أن سكوت معاوية عن جواب صعصعة، يدل على أن دعاء النبي بقوله (لا أشبع الله بطنه) كان على معاوية لا كما يدعي شراح الحديث خلاف ذلك!!

(١) للعلامة الشيخ عبدالحسين الأميني، ج١٠، ص٢٥١، المغالي في فضائل معاوية بن أبي سفيان، حديث٧٨، ط٤/١٤٢٧هـ، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم.

◈ بنص القرآن الكريم معاوية لم يكن من المؤمنين

لنقرأ في كتب التفسير ولنرَ ماذا يقول المفسرون:

يقول القرطبي في تفسيره:

قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ ﴾[1] هذا الخطاب للمؤمنين المصدقين بلا خلاف. والاستجابة: الإجابة.... ﴿لِمَا يُحۡيِيكُمۡ ﴾: متعلق بقوله ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ ﴾.

(١) الأنفال: ٢٤.

المعنى: استجيبوا لما يحييكم إذا دعاكم... إلى ما يحيي به قلوبكم فتوحدوه[1].

لا يخفى عليك أخي القارئ أن الخطاب موجه للمؤمنين المصدقين.

فهل كان معاوية مؤمناً؟!

يقول الشعراوي في تفسيره للآية:

والنداء هنا من الله للمؤمنين فقط... والرسول ﷺ حين يدعونا لما يحيينا به إنما يفعل ذلك لأن الله تعالى أوكل له البلاغ بالمنهج الذي يصلح حالنا....

ويقول:

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ أي يعطيكم منهجاً من إله واحد لا يعود بالخير عليه ولا على المبلغ عنه وهو

(١) تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج٤، ص٢٨٢٥، الأنفال، ط دار الشعب، القاهرة.

الرسـول وإنما يعـود بالخيـر عليكم أنتم، وتلـك حيثيات الاستجابة، ومن لا يستجيب لهذه فهو الأحمق[1].

أقول: من يطلبه النبي الأكرم عليه تلبية النداء فوراً وليس من الأدب مثلاً أن يقول للمرسل اذهب أنت وسوف ألحق بك بعد أن أنتهي من طعامي!

قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ ﴾[2].

ألم تقـرأ ما ورد في صحيح البخاري عن أبي سـعيد بن المعلى قال: كنت أصلي فدعاني النبي ﷺ فلم أجبه، قلت:

(١) تفسـير الشـعراوي، لمحمد متولـي الشـعراوي، ج٨، ص٤٦٤٥ـ٤٦٤٩، الأنفال، ط أخبار اليوم.

(٢) الأنفال: ٢٤.

يا رسول الله إني كنت أصلي، قال: ألم يقل الله ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ﴾[1]؟

فهذا في حالة الصلاة وهي عمود الدين وعليه أن يقطعها ويجيب الرسول الكريم، فماذا نقول فيمن كان يأكل كمعاوية؟!!

وفي تفسير القرطبي قال الشافعي:

هذا دليل على أن الفعل الفرض أو القول الفرض إذا أُوتي به في الصلاة لا تبطل لأمر رسول الله ﷺ بالإجابة وإن كان في الصلاة[2].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فاتحة الكتاب. وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج٢، ص٤٠٤، ط١٤٢٠/١هـ دار صادر، بيروت.

(٢) تفسير القرطبي ج٤، ص٢٨٢٦.

معاوية يخطب جالساً

يقول ابن أبي شيبة في مصنفه:

أول من خطب جالساً معاوية حين كبر وكثر شحمه وعظم بطنه[1].

ويقول ابن أبي عاصم:

(١) المصنف، لعبدالله بن محمد بن أبي شيبة، الهالك ٢٣٥هـ، ج٧، ص٤٧ حديث ٣٥٧٢٢، كتاب الأوائل، ط١ ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
وسير أعلام النبلاء للذهبي، ج١٣، ص٤٥٨، ترجمة إسحاق، ٢٢٦، ط١١/١٤١٩هـ مؤسسة الرسالة، بيروت.
وتاريخ مدينة دمشق لعلي بن الحسن بن هبة الله المشهور بابن عساكر الهالك٥٧١هـ، ج٥٩، ص٢٠٢، ترجمة٧٥١٠، معاوية بن أبي سفيان ط١/١٤١٨هـ، دار الفكر تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر العمروي.

أول من خطب جالساً معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم اعتذر إلى الناس فقال: إني أشتكي قدمي[1]!

ويقول ابن حجر العسقلاني في الفتح: أول من جلس على المنبر معاوية[2].

اعلم أخي القارئ الكريم أن النبي الأكرم ﷺ كان يخطب قائماً.

جاء في كتاب الاوائل للعسكري:

... عن الشعبي قال: أول من خطب جالساً معاوية حين كثر شحمه وعظمت بطنه وهو أول من نقص التكبير، كان إذا قال سمع الله لمن حمده انحط إلى السجود، ولم يكبر،

---

(١) الآحاد والمثاني، لأحمد بن عمرو الشيباني، الهالك٢٨٧هـ، ج١، ص٣٨٠، حديث٥٢١، ومن ذكر معاوية، ط١٤١١/١هـ، دار الراية، الرياض.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن حجر العسقلاني ج٢، ص٤٠١، حديث ٩٢٠، كتاب الجمعة، باب الخطبة قائماً ط دار الفكر، المكتبة السلفية.

فعد الناس خطبته جالساً من البدع[1].

أقول: هل هذا الثقل من الشحم وعظم البطن ومن أثر ذلك لم يكن معاوية يكبر بعد القيام من الركوع فيهوي مباشرة على السجود يكون دعاء النبي الأكرم له أم عليه؟!

وهل من لم يستطع الخطبة من قيام ويجلس من ثقله وذلك من كثرة الأكل يكون دعاء النبي له أم عليه؟!

أفيدونا بذلك!

(١) كتاب الأوائل للحسن بن عبدالله العسكري، الهالك ٣٩٥هـ ص٢٧٥- أول من نقص التكبير وأول من خطب جالساً، ط١/١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

◆ سبب وفاة النسائي

جاء في سير أعلام النبلاء للذهبي:

... محمد بن موسى المأموني صاحب النسائي قال: سمعت قوماً ينكرون على أبي عبدالرحمن النسائي كتاب الخصائص لعلي رضي الله عنه وتركه تصنيف فضائل الشيخين، فذكرت له ذلك فقال: دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير! **فصنفت** كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله تعالى.

ثم إنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة فقيل له وأنا أسمع: ألا تخرج فضائل معاوية رضي الله عنه؟

فقال: أي شيء أخرج! حديث اللهم لا تشبع بطنه!

فسكت السائل[1].

وفيه أيضاً:

عن حمزة العقبي المصري وغيره أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق فسئل بها عن معاوية وما جاء في فضائله، فقال: لا يرضى رأساً برأس حتى يفضل!

قال: فما زالوا يدفعون في حضنيه[2] - خصيتيه وهو الصحيح كما جاء في شذرات الذهب - حتى أخرج من المسجد ثم حمل إلى مكة فتوفي بها.

قال الدارقطني: خرج حاجاً فامتحن بدمشق وأدرك الشهادة[3].

أقول: لو كان دعاء النبي الأكرم لمعاوية، لما ضرب النسائي ولما أخرج من المسجد بتلك الكيفية حتى مات من أثر ذلك الضرب وذلك عندما قال لأهل الشام (أي شيء أخرج! حديث

(١) ج١٤، ص١٢٩، ترجمة٦٧، النسائي.

(٢) حضنيه: جنباه، لعل الأصح خصيتيه، كما في شذرات الذهب.

(٣) نفس المصدر السابق، ص١٣٢.

اللهم لا تشبع بطنه!) قالها مستهزئاً ومؤكداً على أن هذا الدعاء من النبي كان على معاوية وليس له.

قال ابن حجر في شرحه فتح الباري:

عبدالله بن أحمد بن حنبل سألت أبي ما تقول في علي ومعاوية؟

فأطرق ثم قال: إعلم أن علياً كان كثير الأعداء، ففتش أعداءه له عيباً فلم يجدوا، فعمدوا إلى رجل قد حاربه، فأطروه كياداً منهم لعلي.

فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل ما لا أصل له، وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد.

وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما[1].

الحاصل إن دعاء النبي الأكرم كان على معاوية وليس له كما يدعي أهل العامة ذلك، فالنزعة الأموية التي يحملها

(١) فتح الباري لابن حجر، ج٧، ص١٣١، حديث٣٣٧٦٦، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر معاوية.

أمثال النووي وابن كثير ودفاعهم المستميت عن هذا الطليق لم تجدي نفعاً، فالتهمة لازالت عالقة في معاوية، ولكن ما هو الحل عند أهل العامة؟

نعم، أوجدوا واختلقوا ووضعوا أحاديث على لسان النبي الأكرم كي ينقذوا معاوية وأمثاله فلنتصفح بعض كتبهم المعتبرة ولنقرأ ما وضعوه واختلقوه لهذا الطليق.

◆ بنص الحديث معاوية لم يكن من المؤمنين

ورد في صحيح مسلم:

... عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: اللهم إني أتخذ عندك عهداً لن تخلفنيه؛ فإنما أنا بشر، فأي المؤمنين آذيته بشتمة، لعنته، جلدته، فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة.

وفي رواية: ... أيما عبد مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة(١).

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه.

لا يفوتـك أخي القارئ ما ذكره مسـلم: أيمـا عبد مؤمن سببته...، فهل كان معاوية عبداً مؤمناً؟!

يقول النووي في شرحه:

وفـي رواية أني اشـترطت على ربي فقلت: إنما أنا بشـر أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر، فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل، أن تجعلها له طهوراً وزكاة وقربة[1].

ويقول:

فإن قيل: كيف يدعو على من ليس هو بأهل للدعاء عليه أو يسبه أو يلعنه ونحو ذلك؟

فالجواب ما أجاب به العلماء ومختصره وجهان:

أحدهما: أن المراد ليس بأهل لذلك عند الله تعالى، وفي باطـن الأمر، ولكنه في الظاهر مسـتوجب له، فيظهر له ﷺ

(١) شـرح صحيح مسـلم ليحيى بن شـرف النووي، المجلد ٨، ج١٦ ص٣٨٨- كتاب البر والصلة والآداب، باب من لعنه النبي ﷺ أو سـبه، ط دار القلم بيروت.

استحقاقه لذلك بأمارة شرعية ويكون في باطن الأمر ليس أهلاً لذلك وهو ﷺ مأمور بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر.

والثاني: أن ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بمقصود بل هو ما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلا نية كقوله تربت يمينك...[1].

أقول: السؤال الذي يطرح نفسه: هل كان معاوية من المؤمنين؟

لأن النبي الأكرم يقول: أيما عبد مؤمن؟!! وقد قرأت أخي الكريم قول المفسرين في الصفحات السابقة أن النداء هنا من الله في قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾[2] موجّه للمؤمنين فقط.

ويقول ـ والحديث لا زال للنووي ـ:

وفي حديث معاوية (لا أشبع بطنه) ونحو **ذلك لا** يقصدون بشيء من ذلك حقيقة الدعاء، فخاف ﷺ أن يصادف **شيء** من

(١) نفس المصدر السابق، ص٣٨٨ـ٣٨٩.

(٢) الأنفال: ٢٤.

ذلك إجابة، فسأل ربه ﷻ ورغب إليه في أن يجعل ذلك رحمة وكفارة وقربة وطهوراً وأجراً، وإنما كان يقع هذا منه في النادر والشاذ من الأزمان[1].

أقول: الشيء بالشيء يذكر.

فاقد الشيء لا يعطيه! فأنت يا رسول الله تأمرنا بعدم سب صحابتك كما ورد في الصحيحين وكتب أهل العامة: (لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه)[2] وفي نفس الوقت أنت تسب صحابتك، وأنت قدوتنا ونحن نتمسك بأقوالك ونحاول أن نسير على نهجك، فبأي الأقوال نأخذ؟

(١) نفس المصدر السابق، ص٣٩٠.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب تحريم سب الصحابة.

◈ ما قاله النبي في دعاءه على معاوية حق

نعم لقد اختلقوا هذه الروايات ووضعوها لإخراج معاوية وأمثاله من وحل التأريخ، ولكن نحن نعلم أن الآيات القرآنية تشد بعضها البعض، وتسند الأحاديث أيضاً، وكذلك الأحاديث يسند بعضها البعض الآخر، فلا تناقض بين آية وأخرى، وكذلك لا تناقض بين حديث صحيح وآخر، فلنتصفح بعض كتب أهل العامة ونقرأ ما ورد فيها:

ففي مسند أحمد عن عبدالله بن عمرو قال:

كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ لبشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن

الكتاب، فذكرت ذلك لرسـول الله ﷺ، فقال: أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق[1].

وفي رواية عن عبدالله بن عمرو قال:

كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش عن ذلك وقالوا: تكتب ورسول الله ﷺ يقول في الغضب والرضا، فأمسكت حتى ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق.

يقول المحقق شعيب الأرنؤوط:

إسـناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير الوليد بـن عبـدالله وهو ابن مغيث فقد روى له أبـو داود وابن ماجة وهو ثقة[2].

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، الهالك ٢٤١هـ، ج٢، ص١٦٢ وص١٩٢، مسند عبدالله بن عمرو، ط دار الفكر العربي، بيروت.

(٢) مسـند أحمد بن حنبل، تحقيق شـعيب الأرنـؤوط، ج١١، ص٤٠٦، حديث ٦٨٠٢، ط١/١٤١٧هـ، مؤسسـة الرسـالة، بيـروت. وكنز العمـال للمتنقي الهنـدي، الهالك ٩٧٥هـ، ج١٠، ص٢٢٢، حديث ٢٩١٦٩، الباب٣، في آداب العلم ط١٣٩٩هـ، مؤسسـة الرسـالة، بيروت. وسـنن الدارمـي لعبدالله بن

وفي رواية أبي داود:

عن عبدالله بن عمرو قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش وقالوا: أتكتب كل شيء تسمعه ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضا! فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فأومأ بأصبعه إلى فيه، فقال: أكتب! فوالذي نفسي بيده، ما يخرج منه إلا حق[1].

وقد صحّحه الألباني.

وروى هذا الحديث الحاكم في المستدرك أيضاً ولكن باختلاف يسير:

... قال: يا رسول الله أكتب ما أسمع منك؟

عبدالرحمن الدارمي، الهالك٢٢٥هـ، ج١، ص١٢٥، باب من رخص في كتابة العلم، ط دار إحياء السنة النبوية.

(١) صحيح سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني، الهالك٢٧٥هـ، (محمد ناصر الدين الألباني) ج٢، ص٤٨، حديث ٣٦٤٦، كتاب العلم، باب في كتاب العلم، ط ١٤٢١هـ، الرياض.

قال: نعم.

قلت: عند الغضب وعند الرضا؟

قال: نعم أنه لا ينبغي لي أن أقول إلا حقا.

يقول الحاكم:

فليعلم طالب هذا العلم أن أحداً لم يتكلم قط في عمرو بن شعيب، وإنما تكلم مسلم في سماع شعيب من عبدالله بن عمرو، فإذا جاء الحديث عن عمرو بن شعيب عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو فإنه صحيح، على أني إنما ذكرته شاهد الحديث عبدالواحد بن قيس وقد روى هذا الحديث بعينه عن يوسف بن ماهك[1].

وفي رواية:

... فقال: أكتب! فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق، وأشار بيده إلى فيه.

ويقول الحاكم:

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، الهالك٤٠٥هـ ج١، ص١٠٥ كتاب العلم، ط بيروت.

رواة هـذا الحديث قد احتجا بهم عن آخرهم غير الوليد هـذا، وأظنه الوليد بن أبي الوليد الشـامي، فإنـه الوليد بن عبـدالله، وقد علمت على أبيه الكتبة، فـإن كان كذلك فقد احتج مسـلم به، وقد صحت الرواية عن... عمر بن الخطاب أنه قال: قيدوا العلم بالكتاب(1).

نستنتج مما قرأنا ما يلي:

١ـ جميـع مـا يصدر عن النبي الأكـرم ﷺ حق، كما في الروايـات الصحيحة التي مرت عليك، سـواء كان في حالة الغضب أو الرضا.

٢ـ يجـب على المؤمنين إجابـة دعوة النبي ﷺ فوراً ولو كانوا في حال الصلاة الفرض، امتثالاً للآية الكريمة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ ﴾.

٣ـ أخرجت الآية السابقة معاوية من ربقة المؤمنين؛ لأنها تخاطـب المؤمنين وتبين لهم وظيفتهـم، ومعاوية لم يعمل بها، فهو ليس منهم.

(١) نفس المصدر السابق، ص١٠٥ـ١٠٦.

٤ـ قول النبي الأكرم إنما أنا بشر فأي المؤمنين آذيته بشتمة لعنته لا يشمل معاوية، لأنه لم يكن من المؤمنين كما سبق.

٥ـ استجابة دعاء النبي الأكرم على معاوية، وذلك كما ورد في الدلائل للبيهقي في قوله (فما شبع بطنه أبدا)، وابن كثير في قوله (فما شبع بعدها)، وفي قول معاوية: (والله ما أشبع وإنما أعيا).

وما حدثنا به التاريخ كرواية سفيان بن الليل عن الإمام الحسن عليه السلام: لا تذهب الأيام والليالي حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم ضخم البلعم، يأكل ولا يشبع.

وبما جاء أيضاً أن معاوية أول من خطب جالساً حين كبر وكثر شحمه وعظم بطنه، ولا يكون ذلك إلا لمن كان يأكل كثيراً ولا يشبع، وما كان يصنعه في حال الصلاة عندما كان ينحط مباشرة بعد الركوع إلى السجود دون أن يقوم للتكبير وذلك من ثقل جسمه من كثرة الأكل.

٦ـ الأكل الكثير من صفات الكفار، لقول النبي الأكرم (المسلم يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء)

وكذلك في قوله (ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن...).

٧ـ استهزاء النسائي بطلب أهل الشام منه أن يخرج لهم كتاباً في فضائل معاوية في قوله (أي شيء أخرج، حديث لا أشبع الله بطنه)؟! فهذا يدل على عدم صحة أي منقبة لمعاوية.

٨ـ سكوت معاوية عن قول صعصعة (اتسع بطن من لا يشبع ودعا عليه من لا يجمع) وعدم جوابه إياه، دليل على أن دعاء النبي الأكرم كان عليه.

٩ـ بناء على ما سبق، هذا الحديث دعاء على معاوية، وليس له، ولا يمكن عدّه منقبة أو فضيلة من فضائله، كما صرح بذلك إسحاق بن راهويه في قوله: لا يصح عن النبي ﷺ في فضل معاوية شيء وغيره كأحمد بن حنبل كما مر عليك.

فمحاولة علماء أهل العامة بادعائهم الفضائل لمعاوية، هذا الذي عليه علامات استفهام كثيرة، والذي تحوم حوله الشبهات، إن جميع محاولاتهم تلك كما قرأت أخي الكريم في هذا الكتيب، قد خسئت وباءت بالفشل، فلله الحمد والمنة، وكان يجب عليهم إخراج هذا الطليق من جملة

الصحابة كما أخرجوا عبدالله بن أبي بن سلول وقالوا فيه إنه كان منافقاً، ولذلك فهو لا يعد من الصحابة عندهم.

قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾(1).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

محمد جواد خليل

١٤٣١هـ ق

(1) الأنبياء: ١٨.

المحتويات



﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾